بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الكريم المنان المنعم بالاجواد والاحسان الذي اتقن الاشياء غاية الاتقان حتى انه ليس في الامكان
ابدع مما كان خلق الانسان وعلمه البيان وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان وهو القرآن
الذي تحير به فصحاء الانس والجان ما فصح لغة واعجز اسلوب وانفع لسان على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
خاتم المصطفى من ذرية المصطفى من عدنان صلى الله عليه وآله واصحابه والتابعين لهم
باحسان صلاة دائمة بادائم الدهور والازمان اما بعد فان القصيدة

الفريدة المنثورة بلامية العجم الجامعة للامثال السائرة والحكم نظم الفاضل الاديب موهوب الدين الحسين
بن علي الطغرائي الكاتب رحمه الله تعالى قد اعتنا الفضلا بحفظها وتطلعوا الى فهم معانيها
ولفظها وقد غلق عليها من جاهل غريب الفاظها ومشكل اعرابها لشدة تعلق الحاجة بفهمها وجوه
اعرابها فرقتها وشرح معنى ابياتها وبينت مبهم معاني بيانها وشرح
مبين معانيها اجرد ذلك من شرح الاديب الفاضل المتفنن خليل بن ايبك الصفدي
رحمه الله تعالى واحترت من محاسن اشعاره المفيدة وانتقيت منه على ما يتعلق بشرح
القصيدة فائدة ادعو فيه وان غب واطنب واسهب واتي واغرب واطلق عنانه الاقلام وجرت
اذيال فضول الكلام واسترسل واوغل واجد واعول واستطرد من قول مفنون واستنزل في
تجنون الحد والجنون حتى صار ذلك الطول سببا للعجز عن التحصيل هذا مع ما طرح فيه عن الجد
وشرح المعاني المدلهمة من سبحان من له التي لا تلحق بغلبة وفضله مما لا يحاط ذكره وانه
بل على النعماء الدين وانيه وتمامه قلبت ذلك لم يكن في الكتاب مسطورا او نص كان من الله دينا
تقدس ان اقامه الله وابانا بالمساحة فتعذر بيان الحكم الشرعي والدين النصيحة لا المناحة
ومن الله تعالى اسأل التوفيق لما يحبه ويرضاه من القول والعمل والعصمة في الحركات
والسكنات من خطاء الزلل انه سميع الدعاء قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

قال الطغرائي رحمه الله تعالى

اصالة الرأي صانتني عن الخطل ... وحلية الفضل زانتني لدى العطل

اصالة مفعول لاجله اي لاصالة الرأي مخالفة اي شان داخل فوق من خلل اضمحل الشي يخلله
والشين مفعول ثان زانتني باء وهو الفعل بالسكون بالبدي المرون وعوانيها لعلم

مايؤل اليه من عطل اي صواب وتبيانه الشيء نظره والعطل الاعوجاج خطل في كلامه وفيه كثرة
خطلا اي اعوجاج والحلية الزينة يقال حلا يحليه اذا البسه الحلي وحلاه ايضا بالتشديد عليه
والفضل الزيادة وزانه ما يتفضل به الانسان غيره من العلم والفضل والادب والتزين مبدل
الشين والعطل بالمهملتين مفتوحتين عطلت المرأة كفرح اذا عريت عن الحلي في عاطل واعاطل
البس طاهر وفيه من البديع توهمان الموازنة بالبين اي والنون لانه وان تبين ما تفني من الفضل
ولزوم ما يلزم لانه التزم الطاء في الفضل والعطل والعطل اي لي رايا اصيب لا يصونني عن الاعوجاج
في قولي وفعلي وحليه من الفضل زانني بني عنبا التجمل دعا الاعراض الدنيوية لانها فانية والعلم باق اي
الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا واما الباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا
وخير املا فما فضل العلم فتواهبه من الكتاب والسنة فهو تعالى ادلة العقل والنقل مسطور وناهيك
بقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم للعلماء
شرفا وفضلا فاجلاله بلا تحديد اشهاده تعالى وتعالى ملائكته ولمن اهل العلم وكذا قوله تعالى
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون حث تعالى الناس به منهم ومن الجهال وكذا اوامر جل وعلا وتلك
الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون حث حقيقي فهم ايانه بالعلماء وكذا قوله تعالى
ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم حث رد الحكم في الوقائع
والحوادث الى استنباط العلماء الخائفين منهم من تبعه الانبياء عليهم الصلوة والسلام ولهذا قال
صلى الله عليه وآله وسلم ان العلماء ورثة الانبياء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب
رواه ابو داود والترمذي في صحيحه ومعلوم انه لا رتبة فوق رتبة النبوة ولا شرف فوق
شرف الرسالة فكذلك الورثة وقال الشافعي فلم يزل مجد وجاء عند العقلاء من عظيم
فضله ان الله سبحانه وتعالى اوجب على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم مشاورة اهل الرأي بقوله
تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر مع عصمته له وتأييده بالوحي ليقتدي
الناس به في المشاورة وما احسن قول ابي الطيب المتنبي رحمه الله تعالى حيث قال

الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو اول وهي المحل الثاني

فاذا هما اجتمعا لنفس حرة ... بلغت من العلياء كل مكان

ولئن بلغت من الغنى اقرانه ... بالرأي قبل نعاس الاقران

لولا العقول لكان ادنى ضيغم ... ادنى الى شرف من انسان

ولما فاضلت الدموع وقرحت ... اجفانه بمدامع هملان

اجفانه الكحلاء عوالي المران ... مرة بضم الجيم اي شديدة لان العود المران لا يتموج من الضخم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)